

يفجيني بريجوجين.. المقامر

لم يفهم الطفل ذو السبعة أعوام شيئاً مما يدور حوله، عرف فيما بعد أن تاجر عبيد اشتراه هو ومجموعة من الأطفال وسافر بهم في رحلة طويلة من قراهم الجركسية الجاشة بمخازرة الجبل على الحدود الروسية وعبر الحدود حتى وصل إفريقيا.

آله الحبل الغليظ الملتف حول معصمه والمربوط به باقي الأطفال، من حين لآخر يتوقف بهم التاجر الضمير في سترجيحوا قليلاً، يحيط بهم ثلة من رجال أشداء يتمنقون بالسيف والقميص كي لا يهربوا.

بعد حين عرف أنه لن يري أهله ولا قرينته مرة ثانية، غالبه حزن، ولم يكفني صمت بعد أن أباي الجميع إلى مضاجعهم، يتطلع للضمير كما كان يفعل مع أخته الصغيرة في الليالي الصافية؛ ثم ينفض عينيه على وجود أمه وأبيه وأخته كي لا تهرب من شقوق الذاكرة.

في أحد أسواق القاهرة في خمسينيات القرن الثامن عشر، اختاره أحد رجال علي بك الكبير، ضمن ما اختار من أطفال الشوارع، لينضموا إلى عبيد سيده، وأعطوه اسمًا جديدًا، محمد.

أذكر أن خلاصه مرتبط بولائه لسيده وضرورة امتلاك مهارات قتالية فذة، وقد كان، وفق فيه على بك، وقرينه منه، وزوجه ابنته، ثم لم يلبث أن وُلد منصب الخازن دار، (وزير المالية)، وهو دون العشرين، فما كان منه إلا أن نثر الدنانير الذهبية على الفقراء، فُهرق من يومها باسم محمد بك أبو الذهب، الذي لن يوقف طموحه إلا الموت، كان مقامراً من الفطازن الأول.

بعد نحو مائتي عام، وتحديداً سنة 1911، ولد بمدينة سانت بطرسبرج الروسية طفل أوقف - في يونيو الماضي - العالم على أطراف أصابعه، وعبر مقطع أعلن أنه ماض مع جنوده إلى موسكو.

كان بريجوجين قد قضى في مطلع شبابه تسع سنوات في السجن استمطاع الاحتجاز، ثم أسس مع بعض أصدقائه شركة للمطاعم والمأكولات استطاعت الاستحواذ على معظم العقود الحكومية، مما حقق للشركة مكاسب طائلة، مكنته من تأسيس شركة عسكرية خاصة أطلق عليها اسم (فاجنر).

لا تحتاج باقي القصة إلى براعة ديستويسكي لكتابة جزء جديد من روايته (القمامة)، كل القصص سواء، فقط شخصيات مختلفة، ورغبة محمومة لتكفل باستمرار اللبب حتى النهاية.

أربع وعشرين ساعة حبس العالم فيها أنفاسه، حتى أعلن رئيس بيلاروسيا، الحليف المقرب من الرئيس بوتين، انتهاء الأزمة، لكن بريجوجين المهرم كان يعلم أن اللببة لا تنتهي إلا بالموت، ظلت النهاية مؤجلة حتى أعلن عن سقوط طائرته الخاصة منذ أيام، كان مقامراً حتى النخاع.

أطلق يعجز عبارات الأسي والأسف من كبار رجال الدولة على خلفية مقاطع مصورة قصيرة لطائرة الفيد، تزامناً مع الإعلان عن فتح تحقيقات موسعة بهدف معرفة الحقيقة، التي يعلم الجميع أنها دُفنت معه، وليتكفل تراب النسيان بالهمة.

جاء محمد بك أبو الذهب (1745-1770) من قرية على الحدود الروسية وتصد على أستاذة علي بك الكبير وحسبه أسيراً، ونسب نفسه سنجق بك القاهرة قصيرة لظاهرة الفيد، تزامناً مع الإعلان عن فتح تحقيقات موسعة بهدف معرفة الحقيقة، التي يعلم الجميع أنها دُفنت معه، وليتكفل تراب النسيان بالهمة.

جاء محمد بك أبو الذهب (1745-1770) من قرية على الحدود الروسية وتصد على أستاذة علي بك الكبير وحسبه أسيراً، ونسب نفسه سنجق بك القاهرة قصيرة لظاهرة الفيد، تزامناً مع الإعلان عن فتح تحقيقات موسعة بهدف معرفة الحقيقة، التي يعلم الجميع أنها دُفنت معه، وليتكفل تراب النسيان بالهمة.



بقلم: د. محمد مصطفى

المخياط mohamed.elkhayat@yahoo.com

أن ياوي الجميع إلى مضاجعهم، يتطلع للضمير كما كان يفعل مع أخته الصغيرة

بقلم: د. محمد سيد علي عبدالعال

في مَجِبَة العمّ نجيب محفوظ

سعيد مهراّن أمام الكلاب من لصوص الطّموح ومستغلي البسطاء من المتاجرين بالزّكمة كرووف علوان، والمتاجرين بالمداقة كمليش، وبالحب كنبوية في اللّص والكلاب... إلخ

ومن خلال وظيفته في ديوان الأوقاف يسرد لنا غرائب حياة الموظّفين المدممين، وأحلامهم المحيضة في نضال الموظف الصّغير عثمان بيومي ليدفُو حضرة المحترم، كما وصف لنا في عمق فلسفيّ شفيت حيرة المثقّف وإفلاسه المعنويّ من خلال أزمة عمّر الحمزاوي في الشّحاذ، ولدينيّة في يرحب سيد سيد الرّحيميّ عن الطّريق، والعلميّة المعرفيّة التي خاضها عزّفة أحد أولاد حارتنا، والسّياسيّة من خلال عيسى الدبّاع في السّمان والخريف، والثّقافيّة التي أحاطت بعباس كرم بيوس في أفرح الثّقبة، والجنسيّة التي سيطرت على كامل رؤية باط، في السراب، ثمّ مزجها بالسّقوط السياسيّ الذي حكته سمارة بهجت في ثرثرة فوق النيل، وزينب دياب في الكرنك... إلخ.

وحيث سكت عنه الغضب، وهو العمّ الطيّب كتب عمّن عاشروهم: بداية من جاد ابوالعلا وعبيده السبوني، مروراً ببيير الرّيادي وأنور الحلوانيّ، وكلّ من عكسّمهم المرايا لينفّس عن مكبوته تجاه من زاملهم، وصادفهم، وصادفهم في الجامعة، ووزارة الأوقاف؛ وهي مرآيا كاشفة لكلّ النماذج البشريّة الإنسانيّة في بانوراميّة نادرة، لا تقل عن بانوراميّة الحرارة المصريّة التي سطرتها أسرة الفتوة عاشور النّاجي بطل الحرافيش، وحميّدة فاتنة زقاق المدق... إلخ.

وحيث سيطرت عليه مرحلة الشّيخوخة العميريّة أحبّ أن يحكي سيرته على طريقته؛ بوصفها أحلام فترة النّفاقة، وأصداء السّيرة الذاتية، وكان قد قرّنها في رواياته، بداية من كمال بطل الثلاثيّة إلى راوي قشتمر... إلخ.

وهكذا طاف بنا العمّ حول كلّ الأفكار الإنسانيّة، في سرده الرّوازيّ، وعبر مجموعات القصصيّة التي تجاوزت عصرها بما سنه فيها من تجريب عربيّ خالص، وفي تسع عشرة حكاية ينقل أزمة هزيمة يونيو من خلال حكايات خمارة النّجمة، أو خمارة القط الأسود، ويكرّز في مجموعاته الأخرى على الشّاعر والمعاني الإنسانيّة الكبرى؛ فيكتب عن الغرام، وموت الحب، وثمن الأمومة، والقَتيل البريء، والكراهة، والحدق، والأنايّة، والغيرة، والأحلام، والغرائز، والسحر، والتاريخ، والمسألة، والموت؛ وصولاً للكلمة الأخيرة التي لم تتشر.

كما كتب مجموعة مسرحيات تؤكّد لكلّ أبناء إخوته خبرة العمّ بأبي الفنون، كما احتفظ لنفسه بصدارة كتاب الفنّ السّابع بجدارة واستحقاق، وكذا عبّر عن قدرته النّادرة على الكتابة في كلّ الأنواع الأدبيّة؛ فكتب مئات المقالات التي خاطب بها العقول الفتيّة في الفكر والسياسة والثّقافة والأدب والفنون... إلخ.

رحم الله عمّنا الذي شارك الأب في تربيتنا، بل كان الأكثر فهماً لطبيعتنا، والأقدر على قراءة أحلامنا وهواجسنا وطموحاتنا وإخفاقاتنا... رحم الله العمّ نجيب..!

أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب جامعة العريش

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
45 ش عبد الرحيم صبرى، الدقي
ت: ٣٧٧٢٠٢٤ - ٠١٩٤٤٤٠٠٢
فاكس: ٣٧٧٢٠٢٤
البريد الإلكتروني
almash.had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

مدير التحرير
محمد موسى
الإشراف الفني للعدد:
هالة سعيد عباس

المشهد

تصدر عن شركة المشهد، للطباعة والنشر، ش.م.م.

العدد 331 - السنة الثانية عشرة - الأحد 10 سبتمبر 2023م - 25 صفر 1445هـ

حين يغيب الحرف ..

تجربة عربية فريدة أن يجتمع ثلاثة من المبدعين من الكويت في إنتاج كتاب يحمل مضامين متعددة بين الأدب والفن والتصميم حيث ألف على عاشور الجعفر نص الكتاب وحوله الفنان والخطاط جاسم معراج إلى لوحات فنية تستمد روحها من الخط العربي لفتحة فنية رائعة .

يطلع على عاشور الجعفر على القاري، سؤالا ينطلق منه : هل خطر في بالك أن يغيب الحرف عن وجودنا، أن يغادرتنا لنتعلّم لغتنا وتأسوا كلماتنا؟ في لحظة تأمل وتفكير ، المتألمة أن تغيب عن الحروف قررت بعيدا عن الحضور المبثّل ، ربما في زاوية كانت تريد أن ترفب أهميتها ، وأثر غيابها . وما تحدته من إريك في التعبير والتصوير في لغتنا ، عبر المؤلف مع الخطاط من عدد من المعاني داخل صفحات الكتاب كل معنى يبدأ بحرف فنية جاسم معراج بصورة فنية مبتكرة رائعة فيشكل النص صورة أدبية تعكس قيمة ويشكل الخط قيمة فنية موازية تعكس معاني كثيرة ، هنا نحن أمام جماليات مزدوجة نادرا ما نرى مثلها في الكتب العربية لنرى من أمثلة ما جاء في الكتاب : من غير الباء لا يرق يصنيء لا تسع تغريد اللبليل

بقلم: خالد عرب

هل خطر في بالك أن يغيب الحرف عن وجودنا

إن غاب الباء فكيف أرافق بنت العم كي تجلس في بستان البيت أو نبتي برجا وقلاعا برمال الشمل على البحر أو كيف نمتع أعيننا بطولع البدر

الحرف الثاء في حرف الثاء إسم للثائر إذ يرفع علم الثورة ويضد على الأحرار وثره الغالي من عيب الأشرار لكن الثاء تآمرنا لتشد التعلب والشغب بعيدا فقد اتحدنا بجيوش الشر ليبيعا أرض الوطن الحر بيخص الأثمان

ألف ، باء ، حاء ، ثاء ، ما زلت أسير أتقل بين دروب البحث أنا لست سجيناً في قيدي أنا لست أسير

مساء الصحة والعافية
وحية حزن منسرب
في طعم الشاي
ادبعا العيشه بتقلب
شوية ضيقة
وشوية أمل في الجاي

ياخالق الكون والنجوم
يارب كل الناس
احفظني منه
حقيقة هموم
ببضلموا الإحساس

ورقة ومكشمة
قادرة تفرحني
يايخت منه نصي
بقليله وأعني

اللي يرضي بحاله
النينا تحلا له
بضحك بغني لها
نديله ماباله

صوتي بلا ياحدي
مع نيل وسمايا
واظهر بقك ياحدي
الفرح حوايا
دة أنا قلبي حافق لليل
وناب أاضيها
وف جوها وشمسها
دنت خنواة

عناق القلم والكاميرا

البوم "إنسان" يجمع المصور صابر مع 3 شعراء في محاولة لكشف ما تخفيه الوجوه

تجربة فنية جديدة جمعت المصور صابر ومجموعة شعراء منهم ياسر عبد الرحمن وفاطمة الصعدي وإيمان بونين، تحاول قراءة الملامح الإنسانية والوجوه التي قد لا نستطيع التعبير عن نفسها، فكان مشروع البوم "إنسان" الذي يتم الإعداد حاليا لإقامة معرضه الأول.

صابر صابر يسمي دائما إلى تصوير "البورتية" بتعبيراته الإنسانية المتنوعة من ألم وحزن وسعادة وأمل وشقاء، فهو يبحث عن المعاني المختلفة بين وجوه الناس وما وراء هذه المشاعر غير الناطقة، وهنا جاءت فكرة التعبير بالكلمة في محاولة لاستنطاق العيون، وكشف ما تخفيه الملامح.

هذه الفكرة كانت البداية لمشروع تحالف فوتوغرافي "البورتية" ومجيب من الشعر.

ومن خطط الألبومات القادمة أن يتم تقديم البوم عن الصداقة وقيمته في الحياة، وعن فقه العائلة وتربطها، وعن الغربة بقسوتها وحشيتها، وكذلك عن بعض المهن التي أوشكت على الانقراض.. كل هذه الأفكار مزيج تقديريها بالمصور والكلمات ليكون كل البوم هو أداة لكشف وهج المشاعر الإنسانية من زوايا جديدة والتعبير عنها بأسلوب جديد هو محاولة لاستنطاق الصور وكشف أسرارها بكلمات من وحى مجموعة شعراء يؤمنون أن جميع الفنون تتصهر في بوتقة واحد. وتظل محاولات تقديم أفكار جديدة هي التحدي الأصعب لكل فنان . والبوم "إنسان" هو تجربة جديدة وخطوة أولى لخطوات يتم التجهيز لها حاليا.

يا أسمر بلوه النيل
والعشق و المواويل
خط الرمان جيبك
طرخ البلخ يا جميل

عجبي على الدنيا انها نادر
منه ناس شقيفة ونجوحها
تيلد مع انسان فقير
ونريد لي مع محتاجها
وانا الصعدي الاصيل
مع حاسه همومي
واقف بيبيح أحلامي وهومي
وهي واقفة بندي بمزاجها

صرخ الجمل
م الوجع
والآه
بدل مني
وقال لي إجمد ياحدي
وجعلت بيالمني

مايبه خطوة
وخطوة
يجري النعام ويبر
الظفر شال وانحنى
والصبر طعمه مر

تسبحني أوصيلك
يك ماصيني شافكي
حاشية في احرفك
واصرف لكاه الله وابوك
حشائي من قرية
صافية وروحك طيبة
معتقل في قلبك كده ا
يك الملايكة بقصومي

بعد أدلك صورة
منه غير نوم حليا
بلاش بياح حني
الي سالك جوف حنية
كفاية بمن نياح حليا فرحني
أحملا ديلن على دنيني
وافرح شوية

بصيت في حبيبة أنا
حسبت بحية
إنسية أتني في
ولا أنت حنية
شافية الحناح شلال
مصحوب براحة بال
جواني كم حياح
بالطبة صينة

الدنيا كيت فحل بنات
سلر في كيت مشوخ هوا
حلاوتها يادوب في تواني
نوب
ويرجع ناتي طعم الوجع

ياي يا عالم بحالي
بروه ما أقول
القلب نعايا لما ناد
نقل الحمول
أنت حافي اب أنا حيرة
طليقت
فانزلي طيلة دنيا
ونولي القبول

ياقلب ابيض
وهود احضر
بير زادة و نوادة
ندوم حيلة حبيبتك
يايني
وزرقه بير حيلتك أنك

عاشق هواويلك
الصعب بلره بر
واكبر واغنيك

له بعد أدلك حصرتك
صورة ياحمو
حنية اطلح جوه صمو
أوك حيلة
منسوم
بعد ركي في اصغاتي
ولانك حياي
لأن ما باله حيلة

ياي يا عالم بحالي
بروه ما أقول
القلب نعايا لما ناد
نقل الحمول
أنت حافي اب أنا حيرة
طليقت
فانزلي طيلة دنيا
ونولي القبول

قلبي اللي مليان أمل
رحم اني ونا قضايه
ياقلب بيض بحر
معها انقل له بياح
بني اني نعت الهوى
هالي شرايين
بنة اللي يلجم بيه
للخيل دية بياح

ياي يا عالم بحالي
بروه ما أقول
القلب نعايا لما ناد
نقل الحمول
أنت حافي اب أنا حيرة
طليقت
فانزلي طيلة دنيا
ونولي القبول

ياي يا عالم بحالي
بروه ما أقول
القلب نعايا لما ناد
نقل الحمول
أنت حافي اب أنا حيرة
طليقت
فانزلي طيلة دنيا
ونولي القبول

ياي يا عالم بحالي
بروه ما أقول
القلب نعايا لما ناد
نقل الحمول
أنت حافي اب أنا حيرة
طليقت
فانزلي طيلة دنيا
ونولي القبول

ياي يا عالم بحالي
بروه ما أقول
القلب نعايا لما ناد
نقل الحمول
أنت حافي اب أنا حيرة
طليقت
فانزلي طيلة دنيا
ونولي القبول